فاصلة

الثقافة مشروع للحياة

قاسم محمد عباس

يستدعي مرور هذه الأعوام الأربعة على عمل المدى الثقافي التأمل المتلهف فيما انجز في تجربة عمل ثقافي تم التخطيط له بدقة بإشراف من مؤسس الصحيفة ورئيس تحريرها وهو العارف دون شك بإدارة شؤون الثقافة وملابساتها. لذا كانت فكرته التي عرضها منذ اليوم الاول لصدور الجريدة وهو بصدد شرح فهمه لدور صفحات تعنى بشؤون الثقافة هي المحددات ذاتها التي كانِ يحرص على التأكيد عليها كلما مر عام دون ان يغفل متغيرات ومواقف العاملين في المدى الثقافي.

اسوق هذه الملاحظة ابتداء لان التأمل الذي يتطلبه مرور هذه السنوات لحظة مراجعة مثلما يستدعي أي ماض اعادة النظر والوقوف عند ذلك النظام الذي ضمن لنا إبقاء تأثير هذه الصفحات الثقافية في حياتنا الاجتماعية والسياسية، فبين أصوات أصيلة اعتدالا، واصوات متعاطفة مؤمنة بقدرة الثقافة وجودا ومعرفة، واصوات اخرى متطرفة . اقل عددا . تنقل نشاط المدى الثقافي في تحولات فهم وتخطيط، ولم يحدث ان توقف النقاش طوال المدة المنصرمة بين كادر المدى وبين مؤسس الجريدة، وبقيت النتيجة جدلا يؤدي في كل مرة إلى فهم مغاير لتقديم النشاط الثقافي بوصفه ايمانا مفرطاً بجدوى ما تقوم به المدى الثقافي من عمل وكتابة واستقطابا واهتماما بكتابة دون غيرها، واستكتابها كتاباً دون غيرهم،حتى غدا الكلام في بعض الاحيان يتركزفي ان هذا العمل مجال حيوي للاصوات الاصيلة التي وجدت فيه عبورا نحو ادخال الادبي في حركة لها القدرة على التأثير في مجتمع الكتاب والقراء معا، كل ذلك وصولا للمساهمة في اعادة بناء مناخ ثقافي ينتصر لكرامة الانسان ويحرره من مخاوف خلفتها عقود التخلف. وفي الوقت ذاته من الممكن النظر في هذا المجال بوصفه عبورا نحو عامة الناس بكل حاجاتهم الثقافية.

ما الذي انجز اذن عبر جدل السنوات الماضية؟

سؤال بطبيعته يغري بعرض قائمة من المنجزات يمكن الكلام عنها والتفاخر بها في سياق ما هو سائد،ليستدل بها على ما اجتهدنا في انجازه، لكنني سأبتعد في كلمة سريعة كهذه عن الخوض المباشر في النتائج، لان تجربتي الشخصية في هذا العمل انشدت ودائماً نحو تحديد ستراتيجية توضح الاطار العام الذي تضمن تجربة المدى بوصفها مؤسسة ثقافية كرست تقاليدها، اسهم فيها فخري كريم ذاته وقدم اقتراحه منطلقا من توفير حرية كبيرة، ربما يستبعدها البعض، لكنها حرية كبيرة وفرتها سياقات هذه المؤسسة للعاملين فيها، فلم يحصل ان تدخل رئيس التحرير في نشر مادة او منع غيرها، في القسم الثقافي في الأقل، لكن الهم الذي الح عليه هو البحث عن اليات وطرق للاسهام في دفع الحركة الثقافية في مساراتها الصحيحة، هم بدا صعبا بالنسبة لي حيث كان ولا يزال يؤكد فكرة الاسهام في اعادة بناء الثقافة وامكانية اسهامنا اليومي فيه.

وبقيت مساحة العمل تسعى لترجمة افكار مثل هذه، منها قدرة صفحات ثقافية مثل هذه تعنى بشؤون الادب والثقافة هل يمكن لها ان تعيد بناء مناخنا الثقافي، ان تعيد بناء مصادرنا، وتشكل ضغطا ملحوظا في ظل متغيرات نحياها في الراهن العراقي؟ يتأثر التعليق على اسئلة مثل هذه بشروط منها ان نكون صارمين ونحن ننحاز للمعنى، ننحاز الى مضمون اكثر اصالة، كأن العمل الذي يترتب عليه التعاطي مع مثقفين وادباء ومفكرين وشعراء اشبه حقيقة بمحاولة الاقتراب من حقيقة ما، حقيقة تتعلق بتفسير كل ما حولنا.

من هذه الافكار وغيرها اختبرنا عملنا بمعنى التركيز بجدية على تحويل وتعديل النظرة المستقرة عن اهمية ودور الصفحات الثقافية، هذه الصفحات التي صنفت في سياق ثقافتنا العربية بوصفها مكانا للنقد الادبي، وفي افضل الاحوال مساحة لنشر النص الادبي والترويج له.

الا ان تجربة المدى الثقافي حاولت ان تنتقل بهذا الاهتمام الى معنى اوسع، التماس مع فهم اكثر شمولا لمفهوم الثقافة، لنلمس ان الحقيقة الثقافية ليست جزما من طرف واحد، او مجموعة واحدة، على اهمية الثقافة في مستقبل العراق، وانما مشروع للحياة تتوزع صوره في روح الثقافة العراقية وأشكالها وهي تتصدى لمشروع موت ومحو، لذا بدا لنا ان الاشراف على هذا العدد الهائل من الكتابات ومن كل الاجيال ومن شتى بقاع الارض كعمل اشبه ما يكون بتلقي وصايا الحياة، وتحليل لقدرة الكتابة في الصمود امام النسيان الذي يروج له القتلة، اصوات تاتي كل صباح لبريد المدى الثقافي تعطي معنى للبقاء كل هذه السنوات لقراءة ما يصل من افكار ومشاريع وابداع.

عام آخر على المدى الثقافي

اربعة اعوام في ظل (المدى)

ليس من السهل الابتعاد عن النظر الشخصي في مراجعة وتقويم العمل الثقافي في مؤسسة مثل المدى عنيت كثيرا بالتقاليد الثقافية،المدى عبر الأعوام الاربعة المنصرمة، ذلك ان الكلام عن الاهداف الثقافية في ذكرى مرور هذه السنوات على نشاط القسم الثقافي، يعد جزءا من توضيح ستراتيجية ثقافية تبنتها المؤسسة وجسدتها الصحيفة، وواكبت تلك الخطوات الفاعلة لنشاط الثقافة العراقية عموما.

ان النظر في وقائع الخطط التي عرضتها المدى منذ صدورها بعد زوال النظام السابق نظرة شاملة في الكيفية التي من الممكن ان تستعيد الثقافة العراقية وجودها وتأثيرها في أعادة بناء الحياة عموما، فالحياة الثقافية التي دمرتها آلة التعبئة الدكتاتورية، ألقت بمشكلاتها الاساسية في طريق عمل المؤسسة والصحيفة، بل شغلت تفكير القائمين على الفعل الثقافي في المؤسسة منذ اللحظات الاولى، فلم يكن عمل المدى الثقافي منفصلا بوصفه عملا صحفيا يعنى بشؤون الثقافة فحسب،وانما احتكم نشاط المدى الثقافي للاندماج العملي في كيفية الاسهام المباشر وعلى نحو فاعل بإعادة الحياة لمجمل مفاصل العمل الثقافي، بمساهمة نخبة مؤثرة من الادباء والمفكرين والباحثين كانوا قد آمنوا بمشروع المدى تفكيرا وثقافة، وتعاملوا معها بوصفها المنبر المعبر عن المسار الذي يؤدي إلى حركة فعلية تنتصر لاعادة الحياة لثقافة تأثرت بخراب الاستبداد.

خطط نحو استعادة الثقافة

لما كانت مؤسسة المدى بمشروعها الثقافي قد كرست سلوكا عرفت به قبل انتقالها الى بغداد، فلم يكن من الصعب عليها مواصلة الطريق على الرغم من الظروف الاستثنائية لعراق ما بعد التغيير، فوضعت قراءة واقعية للحياة الثقافية، ابتدأت بها بمشروع الصحيفة (المدى) وبضمنها المدى الثقافي باعتباره القناة المباشرة المطلة على الحياة الثقافية، فانفتحت على الفهم الثقافي عموما واستقطبت مثقفين وكتاب ومفكرين وشعراء وادباء، وجدوا في المدى مساحة خصبة بما كسبته من سمعة كمؤسسة تبنت خطا ثقافيا معاصرا خارج اطر الاشتراطات، فراحت تبحث عن الاليات التي من الممكن ان تسهم في اعادة الحياة لواقع الثقافة في العراق، ولم تنكمش في حدود النشاط الادبي الذي كرسته المفاهيم الضيقة للثقافة وانما انفتحت على المعاني الاشمل للمفهوم الثقافي، وتحركت على ارض الواقع منطلقة من نواتها الاولى المتمثلة في اسبوع المدى الثقافي الذي كان فعلا جامعا لرموز الثقافة ومساراتها في نشاطات ثقافية، فتم ترحيل التفكير لتنشيط الحركة الثقافية، فاتصلت المؤسسة برموز الثقافة وشخصياتها من اجل اشراكهم وتفعيل دورهم من اجل عدم توقف عجلة الثقافة، وقدمت دعمها المباشر لكل ما له صلة بتذليل الصعوبات امامهم.

وشكلت اكثر من لجنة لتقصي ظروف المثقفين ودعمهم بشتى السبل، وتوجهت نحو عقد لقاءات وطاولات مستديرة، لعرض الافكار ومناقشة المشكلات، وكانت هذه الخطوات هي المدخل لتكوين راي عام ثقافي، تبلور عنه عدة مشاريع، ففضلا عن دور المدى الثقافي في توفير منبر حر لكل الاصوات الثقافية اسهم مثقفون وكتاب وأدباء تركوا بصمتهم في مناخ المدى الثقافي من اجل استعادة جاذبية وحركة الادب العراقي عبر اصوات مؤثرة من كل ادباء العراق اينما كانوا.

بدأت خطوتها الاكثر تأثيرا في عقد اسبوع المدى الثقافي، ومؤتمر المثقفين الذي تمخض عنه مشاريع وبرامج لا تزال الى الان تتواصل، فباجتماع ذلك العدد من مثقفي العراق في كردستان العراق عرضت مشكلات الثقافة العراقية، عبر محاور عدة، واستطاع الاسبوع ان يجمع موقف المثقفين العراقين في منظور ثقافي انشد بقوة للعمل على الارتقاء بثقافة العراق عبر دعم المشاريع، ومناقشة تأسيس المجلس الاعلى للثقافة.

ومن خلال متابعة النشاط الثقافي عبر الطاولات المستديرة لمناقشة الواقع الادبي والفني تمخضت فكرة تفعيل الحياة الثقافية التي غيبت بسبب الظروف الامنية،فكان مشروع نهارات المدى كنشاط ثقافي نصف شهري توقف على الانشطة الفنية ذات النشاط الجماعي، من مثل العروض المسرحية والموسيقية والاعمال السينمائية فضلا عن المعارض الفنية واحياء مجالات الفن الشعبي بكل صوره، وتم دعم كل تلك النشاطات في وقت لم تكن الحكومة لتقدم اي دعم لحركة الثقافة والفن في العراق.

واستطاعت هذه النهارات ان تخلق حركة نصف شهرية لمجمل النشاط الثقافي، من اجل تحريك الواقع الثقافي الذي ارادت قوى الظلام ان توقفه.فأحيت الكثير من النشاطات التشكيلية والفنية ومعارض الكتب والتصوير الفوتوغرافي، والتراث الشعبي، ودعمت الكثير من الفرق الفنية والمسرحية، واشرفت على دعم الفرق الفنية، وغيرها من مجالات العمل الابداعي. وكانت نهارات المدى (واحة) اجتماعية وثقافية جمعت قراء المدى بالمثقفين والفنانين بمختلف توجهاتهم،ومن مدن العراق كافة.

وكانت المدى قد دعمت نشاطها هذا، بمشروعها الريادي الجبار (الكتاب للجميع) الذي ترك اثرا فاعلا لدى القارئ العراقي والعربي معا من خلال اصدار الكتاب الشهري الذي يوزع مجانا مع عدد من الصحف العراقية والعربية.

صياغة المواقف وتوجيه الفعل الثقافي

وكانت مختارات (المدى) في (الكتاب للجميع) تشكل مكتبة ثقافية متنوعة لكتب مفقودة عظيمة الاثر وكتب حديثة كان من الصعب الحصول عليها لولا مكتبة (المدى) الثقافية المجانية.

واكب المدى الثقافي وعبر السنوات الماضية كل التحولات والانعطافات الثقافية، فلم يترك حدثا الا وعرضه على الراي العام، فمنذ تشكيل الحكومة الاول راقب وقدم تقويما لدور المؤسسات الثقافية الحكومية، ولم يوفر المدى الثقافي جهدا من اجل متابعة الحركة الثقافية، وتبنى الكثير من المواقف الفاعلة، من مثل التدخل ودعم المثقفين مجموعات وافراد، وكان المثال الاوضح في نشاطها هذا تنظيمه للكثير من التجمعات والنشاطات ومنها ما قامت بها المدى الثقافي على اثر حادث تفجير شارع المتنبي، حيث جمعت عددا من المبدعين والشعراء واقاموا على انقاض شارع المتنبي صرخة ابداعية، تركت اثرها واوصلت صرخة المثقف العراقي الى اصقاع العالم، ولا تزال تلك الصورة المثال للشاعر عبد الزهرة زكي وهو يعتلي سيارة محترقة ليقرأ بيان شعراء بغداد، وبعدها قصيدته التي تناقلتها الصحف الاجنبية والمحاطات الفضائية، فحشدت تلك الخطوة الرأي العام العراقي، ولفتت انظار المؤسسات العربية والدولية للهجمة الشرسة التي تستهدف الحياة الثقافة في العراق، واخذت مؤسسة المدى على عاتقها دعم اصحاب المكتبات بمرتبات شهرية لحين اعادة اعمار شارع المتنبي، وجمعت كل الكتبيين من اجل معرفة حاجاتهم وكيفية دعم نشاطهم الثقافي.

وتبنت المدى الثقافي حملة يومية من اجل حشد اصوات المثقفين للكارثة التي حطمت معقلا من معاقل الكتاب والثقافة في العراق. وهو السياق ذاته الذي انتهجته المدى في برامج عمل حشدت اصوات المثقفين في قضايا عدة منها حملتها في المطالبة باطلاق سراح بعض المثقفين في سجون القوات الامريكية، او التدخل لدى الجهات الحكومية من مساعدة الادباء في ظل الظرف المعقد الذي يحياه الانسان العراقي عموما، لكن مشروع المدى امتد لدعم عدد كبير من المثقفين من اجل الحفاظ على مواقفهم الانسانية، فدرست مشروعها الاكبر في صندوق التنمية الثقافية، الذي قدم دعما شهريا لعدد من الفرق الفنية بكل انواعها الابداعية، واتصل بجميع الروابط والمنظمات والفرق والاتحادات المعنية بالفعل الثقافي ووفرت لاعضاء تلك الجماعات الثقافية منح شهرية. اضافة لدعمه لاسر شهداء الصحافة العراقية وتكريم تضحياتهم الغالية من اجل وطنهم، فيما عمدت مؤسسة (المدى) وعبر قسم الانتاج الفني الى اطلاق مشروع دعم الفنانين السينمائيين الشباب عبر الاعلان عن مسابقة للسيناريو التلفازي والسينمائي تم اعلان نتائجها في اسبوع (المدى) الرابع مع البدء بمسابقة جديدة في هذا الاتجاه وهو عمل تشرف عليه لجنة من النقاد.

المدى الثقافي في عامها الخامس

ان النظر في الاعوام الاربعة المنصرمة، هو معالجة لجملة من القضايا الثقافية التي تركت آثارها الملموسة على الحياة الثقافية في العراق، معالجة اقترحها المدى الثقافي، للتصدي لكل السبل التي من شأنها الانتصار للثقافة، بوصفها بديلا حقيقيا للكثير من المشكلات في الراهن العراقي المعقد،فعبر خطاب ثقافي واضح،تجلت بأشكال ابداعية وفكرية عدة، تم الكشف عن المشكلات الثقافية الكبرى في حياتنا، واهمية الثقافة في الاسهام في بناء جانب حيوي من حياة العراقيين، فعبر التركيز على المضامين الجادة، واعتماد المحددات الجوهرية، ارست المدى الثقافي سياقا راح ينتشر في صحف اخرى تبنت النظرة ذاتها فصار للفعل الثقافي قدرة على تحشيد موقفه، من اجل تحرير الثقافة من اسلوب تفكير متوارث سجن الثقافة في مؤسسات حكومية، واعطى المدى الثقافي صورة ممكنة وواقعية عن امكانية التحرر من قيود السلطة التي ارتبطت الثقافة بها طيلة عقود،وكرست نمطا من التفكير ينسجم والتحولات الحقيقة في المجتمع المعاصر، فلم تعد الكتابة وهويتها حصرا في مؤسسات حكومية، او اتحادات ادباء ومراكز حكومية، بل قدمت نموذجا واقعيا لما يمكن ان تسهم به الثقافة على نحو مباشر في حياة الناس، بعيدا عن سلطة الحكومة، او المؤسسات.

قد تبدو لنا السنوات الاربع خطوات ستراتيجية لما يمكن ان يتركه النشاط الثقافي في مؤسسة المدى من حلول، تدعو لقيام مؤسسات ثقافية في الاتجاه ذاته، بفهم ان التصدي للمشاريع التي تقام هنا وهناك باسم الثقافة العراقية كشف نشاط المدى بصموده داخل العراق، وتصديه للمشكلات، ومعالجتها قد قطع الطريق على من يحاول استثمار المشكلة العراقية ثقافيا، فصار نموذج المدى مثلا يعترض فيه على مشاريع تستغل المثقفين، وحركة الثقافة، فليس بالامكان الاسهام وعلى نحو فعلي في اعادة بناء الثقافة العراقية بعيد عن جغرافيا الفعل الثقافي، بل ومزج هذا الفعل بمعاناة العراقيين الذين يتعرضون لاعتى هجمة بربرية من قبل قتلة الحياة والثقافة، وهنا تكمن قوة مشروع المدى ثقافيا، اذ لاتزال نشاطات المؤسسة بصحيفتها ونهاراتها واسبوعها وكتابها الشهري وغيرها مصدا حقيقيا لمواجهة الموت بكل اشكاله، او انتماءا لدور النشاط الثقافي وقدرته المباشرة في خلق مناخ ديمقراطي في ظرف استثنائي، عبر توفير مسارات وحلول تحتوي التعدد وتستجيب لكل اشكال الثقافة، فكانت صفحات المدى الثقافي طيلة المدة المنصرمة مجالا لكل الاصوات، ولكل اشكال الثقافة العراقية، فهذا الموقع الذي تحتله المدى في ذاكرة العراق الجديد، يرتبط كثيرا بموقف المدى من كل اشكال الثقافة العراقية، فعبر ملفاتها التي انفتحت على كل التيارات، والاثنيات والاشكال حققت موقعا، شاملا نجح في عرض صور الثقافة العراقية. فلم تتبنى موقفا حزبيا او طائفيا، وانما التزمت بشروط الثقافة العراقية العميقة تلك الثقافة التي كانت على مدى تحولاتها كل هذه الصور المتعددة.

المدى الثقافي

الشاعر عبد الزهرة زكي يلقي بيان شعراء بغداد على انقاض شارع المتنبي

من نهارات المدى

الشمعة الخامسة لـ(المدى) يوقدها الادباء

اقبال محمد-حسين كريم العامل

بابل/ الناصرية

احتفى ادباء وفنانو المحافظات بالمدى وهي تواصل مسيرتها في عيد ميلادها الرابع وتحدثوا عن دور (المدى) كمؤسسة صحفية كبرى وعن مشروعها الثقافي الحيوي الذي اسهم في انتاج ثقافة ديمقراطية مغايرة.

اعدت اقبال محمد رسالة ثقافية من بابل واعد حسين كريم العامل رسالة اخرى من الناصرية وكشفت الرسالتان عن تقدير وتثمين الادباء والفنانين وسائر المثقفين لدور (المدى) واعتزازهم بها.

استطاعت مؤسسة المدى ان تؤسس تقاليدها الخاصة في مجال الصحافة العراقية وان تقترح مشروعا وطنيا وديمقراطيا هذا ما اتفق عليه العديد من الأدباء والمثقفين والاعلاميين في محافظة بابل.

قال عادي الياسري: (المدى) اختارت الثقافة راية.

المدى.. ليست ككل الصحف اليومية التي طالعتنا في بغداد بعد حلول التاسع من نيسان ٢٠٠٣، إنها عالم مميز أولا في عمقه الصحافي،وثانيا لأنها منذ باكورة صدورها في بغداد، عرفت المسالك التي من خلالها تدخل إلى عقل وقلب القارىء معا لكنني اذا أقول هذا أتساءل مع نفسي: لماذا التميز الذي أظن (المدى) تمتلكه؟ وأجيب في الوقت عينه لأنها وضعت العراق نصب أعينها أولا، ولأنها جعلت من الإفصاح عن معاناة العراقي جواز سفر إلى النفوس، كما لأنها اختارت الثقافة راية لها، ووضعت أمامها مهمة كبيرة تمثلت في تبنيها لموضوع تعويض القارىء والمثقف العراقي عما انقطع عنه أبان أيام النظام المقبور. سلاما وإجلالا للعاملين فيها...

موفق محمد: (المدى) نافذتنا على العراق والعالم.

المدى نافذتنا التي نطل من خلالها على عراقنا والعالم لنتعرف على حجم الحرائق التي تشب في أجسادنا ومن خلالها أيضا ننشر أفكارنا وقصائدنا ليرى الجميع عذاباتنا وبأي تنور نحترق ونخبز قصائدنا لتخرج حارة بالضيم العراقي الذي قل نظيره.

ولاء الصواف: تضم الحياة زمن الموت

حينما أتصفح جريدة المدى أكون على مقدرة في أن انفذ إلى العالم بعيون واسعة ترى ما وراء المدى.. فهي على نقل الأخبار قادرة مقتدرة وفي طريقة عرض هموم الناس هناك تكافىء إنها تقف على مسافة واحدة من الجميع انها حيادية..بالمنطق العصري لهذه المفردة.. أبوابها ممتعة تجلب الفائدة للجميع.. تضم بين دفتيها عالم واسع ماكان لنا أن نلجه لولاها..وأما كتابها الشهري.. فهو عالم قائم بذاته له أقماره وشموسه تغير لنا الظلمة التي أريد لنا أن نحيا فيها.. إنها بحق تضع الحياة في زمن الموت.

عباس خليل: تمنيات باستمرار المسار

أن ما يفرح المرء في بلده أن يجد صحفا ومنشورات عديدة تلقي الضوء على مختلف نشاطات الحياة كون هذه المنشورات هي نبض الحياة ليكون الانسان اكثر فاعلية في بناء مجتمعه.. إضافة إلى ما تعطي من الزخم لأبناء البلاد للبناء والتطور.. عندما ننظر إلى جريدة المدى في احتفاليتها السنوية، وما تطرحه هذه الصحيفة من موضوعات مختلفة بنظرة موضوعية تعبر عن المسؤولية التاريخية للصحافة، وأفاق تطورها رغم ما يطفح على السطح من موضوعات صحفية لأترقى إلى ما هو مطلوب.

هذا ما جعلنا أن نعبر عن فرحنا بهذه المناسبة، لما قدمته (المدى) على مدى السنوات الماضية،متمنين للمسؤولين فيها، والزملاء العاملين فيها مزيدا من التطور والإبداع خدمة لمسيرة شعبنا الأبي. والله الموفق...

مردان سعود: تحايا للالتزام

((الصحافة الحرة لسان المجتمع))، هكذا نرى الصحافة الملتزمة بصدق الكلمة والملتزمة بمتابعة هموم الناس. والملتزمة بالبحث عن الحق والحقيقة.

الملتزمة في كل ما تتطلبه مقتضيات إظهار الحقيقة.

المدى في مقدمة هذا النمط المتجذر باعماق الوطن، والمواطن.

للمدى كل التقدير، نأمل آفاقا ارحب على طول المدى.

د. محمد ابو خضير: خطاب ابداعي وانساني

بعيدا عن مقولات القيمة والمعيارية في بداهاتها المتركزة في اعلاء وهيمنة خطاب ما تبدو المدى صوتا له مدخراته من الكياسات واللياقات والنواميس الصحفية والذوقية فقد دشنت (مديات) في لوح المشهد الصحفي العراقي والعربي، والمدى صحيفة ومؤسسة ذات تشعبات إنسانية في مد جسور الاعلاء في شان الذات العراقية عموما والمدى فتح في تقاليد الحفر في ذاكرة المختبر المعرفي العربي.

واحسب ان ابوابها تنفتح على بعضنا ليكون المتلقى دون (نقابة) ثقافية مع امنياتي للزملاء والاصدقاء في المدى خطاباً ابداعياً انسانيا منفتحا ومشروعا دائما على مديات واستشراقات الاتي مع الود.

عبد علي حسن: احتواء للمشهد العراقي

تتعدد محاولات القراءة لاية صحيفة - اليومية خاصة- وهناك فارق بين قؤاءة المتلقي العادي والذي لا يجد في الصحيفة الا ما يمكن ان توفره من الاخبار او المواضيع التي تهم مرجعياته البسيطة الا ان للمثقف قراءته الخاصة لذلك، وتعد الصحيفة احد المصادر المهمة في التكوين المعرفي له وفي هذا الباب ارى بان (المدى) تتمتع بقدرة فائقة لعلها تنفرد بها من بين الصحف اليومية متزامنة الصدور معها.

هذه القدرة تتلخص في امكانية مد الجسور القوية والوثيقة فيها والمتلقي ايا كانت مرجعيته لما تمتع به من رصانة في احتواء المشهد العراقي بكل مظهراته السياسية والاجتماعية والثقافية، لذا ستبقى بما هي عليه جريدة كل العراقيين، ولعل مبادرتها باصدار المطبوع الشهري (كتاب المدى) يعد سابقة صحيفة مهمة تؤشر اهتمام المدى برصانة وقوة الثقافة العراقية.

محسن الخفاجي: علامة مضيئة

القاص محسن الخفاجي الذي قادت المدى حملة تضامنية كبيرة لاطلاق سراحه من السجون الامريكية يقول عن تقييمه لتجربة المدى:

جريدة المدى احدى العلامات المضيئة في الصحافة العراقية الجديدة لقد استقطبت الاهتمام لجودة مواضيعها وتنوعها ومنهجها العلمي الذي يجعل منها جريدة تستقطب الجميع، انها واحدة من منجزات الصحافة العراقية ذات الخطاب العقلاني .. واجد في صفحاتها الغنى والثراء الذي يجعلها في مقدمة المشهد الصحفي اليومي ولانها منفتحة على كل التيارات ولا تكتفي بما يقدمه كتابها من مواد فانها تنقل للقارئ صورة شمولية عما يحدث في عالمنا . اجد في المدى صورة العقل الصحفي العراقي المتقدم بابهى حالاته ولعل ما تنشره من مواد ثقافية وتقارير سياسية هو في مقدمة منجزاتها، ولا انسى الاخراج الفني الممتاز للجريدة، كما ان هديتها الكتاب الشهري هي واحدة من اروع انجازاتها لانها تجعل من الثقافة زادا بالمجان في زمن ارتفعت فيه اسعار الطباعة واصبح العثور فيه على كتاب قديم مهم عملية عسيرة، انها بهذا الانجاز وحده تتفوق على الصحف العراقية مجتمعة. اغتنم هذه الذكرى لاشيد بكل من ساهم بهذه الاطلالة الصحفية واشد على ايديهم وابارك اعمالهم بهذا الزمن الصعب، ويكفي (المدى) فخرا هذا الاقبال الذي تشهده من القارئ الذي وضعها في مصاف الصحف الكبيرة. وكل عام والمدى بخير.

علي عبد النبي: صرح اعلامي

اما الكاتب علي عبد النبي فقد تحدث عن تقاليد المدى الابداعية قائلا:

شهد الواقع الاعلامي في العراق بعد ٩نيسان ٢٠٠٣ تحولا ملموسا واصبح ظاهرة غير مالوفة حتى عربيا فقد برزت العديد من الصحف في الحياة الاعلامية الجديد ومنها جريدة المدى التي تقف كواحدة من اهم الصحف العراقية ونحن نشعر ان لهذه الصحيفة تقاليد استطيع القول انها دروس في بناء الصروح الاعلامية، خاصة اذا عرفنا ان وراء هذه الصحفية مؤسسة ثقافية كبرى واسماء بارزة في الوسط الثقافي العراقي والعربي وارى ان مصدر رصانتها ياتي من حياديتها وقوة طرحها للمواضيع الساخنة في العراق بعيدا عن التحزب والتخندق وراء مجموعة من الشعارات الفارغة او سيطرة الاخر على سياستها .

لقد استطاعت جريدة المدى وعلى مدى اربعة اعوام ان تتوقف امام العديد من القضايا التي يراها البعض انها (تابو) لا يمكن التحدث عنه الا انها كانت جريئة في الكشف وتعرية الكثير من الوجوه والاسماء، اتمنى للعاملين في المدى التواصل والازدهار.

في حين عبر الكاتب المترجم امير دوشي عن اعجابه بمهنية المدى قائلا:

ان كان هناك من حسنة تسجل للمدى فهي احترافها ومهنيتها في صياغة الاخبار ونقل الحقائق اضافة لتخصيصها صفحة لترجمة التقارير والمقالات الدولية المعنية بالشان العراقي وهذا امر مهم فتخصيص صفحة كاملة لثقافة التحليل والنقد الموضوعي للشان العراقي يجعل من هذه الصفحة درسا للباحثين عن الحقيقة الموضوعية وامل ان تدام هذه الصفحة بشكل متواصل وتنمي الذائقة الموضوعية في عقلية المتلقي بعيدا عن الانفعال والبلاغة الطاغية في مقالات صحفنا العراقية.

ماجد الكعبي: صحافة المسؤولية

ومن جانبه عبر مدير البيت الثقافي في ذي قار الاعلامي ماجد الكعبي عن انطباعه قائلا:

حينما يتصدى الانسان لمسؤولية ما في مجال العمل الصحفي والاعلامي .. يجب ان يهيا في نفسه كل المقومات الكفيلة بتحقيق النجاح وان صحيفة المدى اثبتت نجاحها ومهنيتها لما يخدم الانسان وينمي افكاره.

وان هذا النجاح لم ياتي عفويا وانما جاء عبر جهود صحفية اعلامية مهنية متضافرة قاد ركبها الصحفي المخضرم فخري كريم.

المدى امتازت بالمهنية والسبق الصحفي والشفافية وسعت ومازالت جاهدة لرفع مستوى الانسان وتغذية مشاعره من خلال المعلومة السياسية والثقافية والاجتماعية وبصرته بموقع قدمه وعرفته على كل شان صغر او كبر.. ذلك ان اهمية الكلمة التي سعى لها وارساها الاستاذ فخري كريم عبر صحيفته المدى تنبع من اهمية الدور الذي تلعبه في حياة الامة.

اتمنى للمدى مستقبل زاهر زاخر بالعطاء وهي توقد شمعتها الخامسة.

عباس منعثر: كلمة تنافس الصوري والشفاهي

اما الكاتب عباس منعثر فقد عبر عن اعتزازه بنجاحات المدى قائلا:

في عالم صوري بالكامل تحاول الكلمة المقروءة جاهدة ان تتنفس وان بصعوبة بالغة، تحاول الكلمة ان تنافس الصوري والشفاهي، وقد نجحت المدى في ذلك الى حد بعيد وفي موج الصحف المتلاطم استطاعت ان تحافظ على اسمها وتجتذب كتابها المتميزين لقرائها المتميزين، وحينما يصعب اقتناء الكتاب لغلاء الاسعار تحاول (مؤسسة المدى) توفيره مجانا او بارخص الاثمان.

عبد الرزاق سكر: خبز الحقيقة

في حين تحدث رئيس اتحاد المسرحيين في ذي قار الفنان عبد الرزاق سكر عن الفية المدى قائلا:

الوصول الى بوابة العام الرابع وعبور العدد الالف يمثل بحد ذاته مسيرة شاقة في ظل التحديات الراهنة وهذا يحمل كادر المدى اعباءا جساماً لايصال الخبر اليقين والكلمة الصادقة والراي السديد للقراء. فالف تحية للمدى وهي تصنع خبز الحقيقية.. وللمدى وهي تقيم المهرجانات والنهارات الابداعية وللمدى وهي ترسي تقاليد انسانية رصينة عبر تاسيس صندوق التنمية الثقافية وفي الختام تمنى ان تبقى منارة المدى منتصبة بعد ان تساوت الكثير من الشواهق بالارض.

محمد سوادي: سلحت القارئ بالمعرفة

ومن جانبه عبر رئيس جمعية التشكيليين العراقيين في ذي قار الفنان محمد سوادي عن رايه قائلا:

تحتل المدى العراقية مكانة كبيرة ومتميزة في ذاكرة المتلقي فهي تنفرد بخطابها العقلاني وتناولها الموضوعي للاحداث عبر صياغات مختلفة اتسمت بالدقة والشمولية والتنوع.
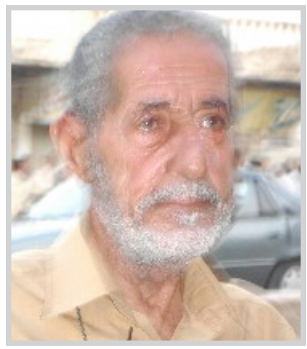
لذا اعتقد ان للمدى طابعها الخاص المتمثل بالعمق التاريخي المشرق للقائمين عليها. فقد غطت المدى بحياديتها المعروفة وموقفها المتميز من قضايا الانسان مجمل الاحداث السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والفنية وتفاعلت مع هموم المواطن العراقي سواء في الداخل او الخارج وسلحت قراءها بالمعرفة وعبأتهم بالايمان ليكونوا قادرين على الدفاع عن قضايا الانسان ومكونات الشعب العراقي واطيافه المختلفة بدون استثناء. ولا يسعني في هذه المناسبة الا ان اشد على ايدي العاملين في المدى واتمنى لهم النجاح والظفر والتالق